٣٨ الدعاء آدابه وموانعه

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون: إن الدعاء من أهم الواجبات ، وأعظم المفروضات ،

وأجل الطاعات ، فهو سلاح المؤمن وهو سبب للنصر والتمكين ، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر :٦٠] .

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

وقال تعالى:﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف :٥٥] .

وقد سمى الله – عَزَّوَجَلَّ – الدعاء دينًا قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾[الأعراف :٢٩] .

وقال تعالى ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت :٦٥] .

وسماه الله –عَزَّوَجَلَّ – صلاة قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة :٩٩] ، ومعنى صلوات الرسول:أي دعوات الرسول. وقال تعالى :﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة :١٠٣] .

أخي الكريم إذا سألت الله أعاطك كما أمرك بدعائه ووعدك بالإجابة وإذا لم تسأل الله عرضت نفسك لغضبه –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– ولهذا جاء في الأدب

المفرد للإمام البخاري [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « **من لم يسأل الله يغضب عليه** ».

ولله در من قال:

لا تسألن بني آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تحجب

الله يغضب إن تركت سؤاله وبُني آدم حين يُسأل يغضب

والدعاء من أعظم العبادات ففي سُنن الترمذي [٢] عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت النبي ﷺ يقول « الدعاء هو العبادة ». ثم قرأ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر :٦٠].

أيها المؤمنون: كم في الدعاء من المنافع والفضائل العظام التي ينالها المتضرعون إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ، فمن فضائل الدعاء أنه يرد القضاء ففي سُنن الترمذي [٣] عن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد العمر إلا البر** » .

ولهذا يقول الله تعالى عن خليله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾[مريم :٤٨].

وقال تعالى عن نبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم :٤].

ومن فضائل الدعاء أن الله مع عبده إذا دعاه ففي صحيح مسلم [٤]

(١) صحيح الأدب يرقم (٦٥٨) .
(٢) صحيح الترمذي يرقم (٣٥٥٥) .
(٣) صحيح الترمذي يرقم (٢١٣٩) .
(٤) صحيح مسلم يرقم (٢٦٧٥) .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني**» .

ومن فضائله أيضًا أنه سبب للشفاء ورفع الكرب والبلاء قال تعالى ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الأنبياء :٨٣-٨٤].

وجاء في مستدرك الحاكم [١] عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ : « **الدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء** » .

ومن فضائل الدعاء أنه أكرم شيء يكرم الله به العبد فعند الترمذي [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « **ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء** » .

فينبغي للمؤمن أن يدعو الله تعالى كثيرًا في الشدة والرخاء ، والرغبة والرهبة ، وأن يظهر الافتقار والانكسار لمن له الحكم والاختيار ، قال الله تعالى عن بعض رسله: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء :٩٠].

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[الأنعام :٤٢-٤٣].

وأنت إذا دعوت ربك فلن يضيع دعاؤك عند الله ففي مُسند الإمام

---

(١) المستدرك ج٤(٣٦٢) وصحيح الجامع برقم (٣٤٠٩) .
(٢) صحيح الترمذي برقم (٣٣٧٠) .

أحمد [١] عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : « **ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها** ، قالوا: إذا نكثر ، **قال: الله أكثر** » .

وجاء عند الإمام الترمذي[٢] عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « **إن الله حيي كريم، يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبين** » .

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... ولا تدري بما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

ولعظم شأن الدعاء أن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- كانوا يدعون الله تعالى في وقت الشدة والرخاء ، ولا سيما عند الكربات والأزمات وتكذيب أقوامهم لهم ، فحقق الله لهم ما طلبوا وأعطاهم ما سألوا ، فهذا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ لما سخر به قومه وكذبوه دعا عليهم ، قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾ [القمر :٩- ١٦] .

---

(١) أحمد برقم (١١١٣٣)

(٢) صحيح الترمذي برقم (٣٥٥٦) .

وهذا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لما ترك أهله في وادي مكة توجه إلى البيت ودعا الله تعالى فكان لهذه الدعوة المباركة الأثر العظيم إلى قيام الساعة، قال الله تعالى عنه: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم :٣٧].

وهذا زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ طلب الولد من الله وكان كبير السن، وكانت زوجته عاقرًا، قال الله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٨٩ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ [الأنبياء :٨٩-٩٠].

وهذا أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ دعا الله - عَزَّوَجَلَّ - فكشف الله ضره، قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ٨٤﴾ [الأنبياء :٨٣-٨٤].

وهكذا من يتأمل القرآن الكريم يجد فيه كثيرًا من أدعية الأنبياء وسؤالهم الرب -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-، وخضوعهم بين يديه في جميع أحوالهم عليهم الصلاة والسلام.

فيا معاشر المسلمين: احرصوا على الدعاء، فهو عبادة عظيمة، وهو زاد المتقين، وعنوان التذلل والخضوع لرب العالمين.

اللهم وفقنا لهداك، وأعنا على طاعتك، ويسر لنا الخير أينما كنا، والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، أما بعد.

فيا أيها المسلمون: لقد سمعتم شأن الدعاء ومكانته ونحن حينما نتوجه بدعائنا لربنا نستشعر وجوده وغناه ، ولهذا يقول الإمام ابن عقيل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قد ندب الله إلى الدعاء وفي ذلك معانٍ وهي صفات لله تعالى.

أحدها : الوجود فإن من ليس بموجود لا يدعى.

الثاني : الغنى فإن الفقير لا يدعى.

الثالث : السمع فإن الأصم لا يدعى.

الرابع : الكرم فإن البخيل لا يدعى.

الخامس : الرحمة فإن القاسي لا يدعى.

السادس : القدرة فإن العاجز لا يدعى [١]

معاشر المسلمين: هناك سؤال أو إشكال قد يقول قائل أنا أدعو كثيرًا وأرغب في الدعاء إلا أني كلما دعوت الله لا أجد إجابة لدعائي ولم تتحقق رغباتي مع أن الله قال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر :٦٠].

أقول أخي الكريم ، لاشك أن الله وعد بالإجابة لمن دعاه ، ولكن ينبغي أن تعلم أن هنالك موانع لإجابة الدعاء ، ورد بيانها في السُّنَّة النبوية

(١) شرح العقيدة الطحاوية ص(٤٥٩) بتحقيق الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- .

فمن وقع فيها أو في بعضها كانت سببًا لرد دعوته وعدم قبولها عند الله:

فمن ذلك:

١ - الاستعجال في الدعاء ففي صحيح مسلم [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: « **لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل**» ، قيل يا رسول الله : ما الاستعجال ؟ قال : «**يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي ، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء** » .

ومعنى يستحسر: أي ينقطع ويمل فيترك الدعاء

٢. ومنها أكل الحرام ففي صحيح مسلم [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال** : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [المؤمنون :٥١] ،وقال :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [البقرة :١٧٢] ، **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك ؟** » .

وقال وهب ابن منبه -رَحِمَهُ اللَّهُ- : من سره أن يستجيب الله دعوته فليطب طعمته.

ولما سئل سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تستجاب دعوتك من بين أصحاب النبي ﷺ فقال: « **ما رفعت إلى فمي لقمة إلا وأنا عالم من أين**

(١) مسلم برقم (٢٧٣٥) .
(٢) مسلم برقم (١٠١٥) .

مجيئها ومن أين خرجت » . [١]

٣-ومنها ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ففي سُنن الترمذي [٢] عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي ﷺ قال : «**والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم** ».

٤-ومنها الغفلة في الدعاء ففي سُنن الترمذي [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه** ».

ورضي الله عن عمر بن الخطاب الذي قال : إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه.

وكان بعض السلف يقول: إني لأعلم متى يستجيب الله لي دعائي قيل كيف ذاك قال : إذا شرح الله صدري لدعائه.

فلا تعجزن أخي المسلم عن الدعاء وتغفلن عنه فإنه سلاح المؤمنين وسبب للنصر المبين وصدق النبي -عليه الصلاة والسلام- إذ قال: «**إن أبخل الناس من بخل بالسلام وأعجز الناس من عجز عن الدعاء** » . [٤]

٥-ومنها كثرة الذنوب والمعاصي،قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ﴾ [الرعد :١١].

---

(١) جامع العلوم والحكم ج١(٢٧٥) .
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢١٦٩) .
(٣) صحيح الترمذي برقم (٣٤٧٩) .
(٤) صحيح ابن حبان برقم (٤٤٩٨) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال بعض السلف: لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالمعاصي.

نحن ندعو الإلـه في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب

كيف نـرجـو إجـابـة لدعاء قد سددنا طريقها بالذنوب

عباد اللّه: علينا أن نجتهد في الدعاء خصوصًا في أوقات الإجابة التي ورد بيانها في السُّنَّة النبوية ، فمن ذلك:

١ .الدعاء بين الأذان والإقامة: فقد جاء عند الترمذي [١] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:قال رسول الله ﷺ :«**الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة**».

٢.ومنها الدعاء في السجود: ففي صحيح مسلم [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: « **أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء** » .

٣.ومنها الدعاء في يوم الجمعة وخصوصًا في الساعة الأخير ة بعد العصر: ففي الصحيحين [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال أبو القاسم ﷺ : « **إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرًا إلا أعطاه إياه** » وقال بيده يقللها يزهدها.

وفي رواية أبي داود [٤] « **فالتمسوها في آخر ساعة بعد العصر** » .

٤.ومنها الدعاء في جوف الليل الآخر ففي صحيح مسلم [٥] عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن في الليل لساعة لا يوافقها**

(١) صحيح الترمذي برقم (٢١٢) .
(٢) مسلم برقم (٤٨٢) .
(٣) البخاري برقم (٩٣٥) ومسلم برقم (٨٥٢) .
(٤) سُنن أبي داود: برقم (١٠٤٨) .
(٥) مسلم برقم (٧٥٧) .

رجل مسلم يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة ، إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة».

٥-ومنها الدعاء عند نزول المطر ، ففي مستدرك الحاكم [١] عن سهل ابن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : « **ثنتان ما تردان : الدعاء عند النداء و تحت المطر** » .

٦-ومنها الدعاء عند شرب ماء زمزم :ففي سُنن ابن ماجه [٢] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال سمعت رسول الله ﷺ : يقول : « **ماء زمزم لما شرب له** » .

٧- ومنها الدعاء في شهر رمضان : فقد جاء في كشف الأستار للهيثمي [٣] من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُقال : قال رسول الله ﷺ : «**إن لله -تبارك وتعالى- عتقاء في كل يوم وليلة يعني في رمضان وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة**» .

وجاء عند أحمد [٤] عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالا : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله عتقاء في كل يوم وليلة ، لكل عبد منهم دعوة مستجابة** » .

وهناك من الأوقات الشريفة والأزمنة الفاضلة ، والأماكن المقدسة ما هو حري بالمؤمن أن يحرص على الدعاء ، والإخبات والانكسار بين يدي الله تعالى .

و هكذا وعد الله -عَزَّوَجَلَّ- أنه يستجيب للذاكر لله كثيرًا ، وللمظلوم

---

(١) المستدرك ج٢(١١٣) وصحيح الجامع برقم (٣٠٧٨) .
(٢) صحيح ابن ماجه برقم (٣٠٦٢) .
(٣)كشف الأستار للهيثمي برقم(٩٦٢)صحيح الترغيب والترهيب:ج١(٥٨٦):صحيح لغيره.
(٤) أحمد برقم (٧٤٥٠) .

وللإمام العادل وللصائم حتى يفطر، وللوالد إذا دعا على ولده، وللمسافر إذا دعاه في سفره، كل هذه ورد ذكرها في أحاديث صحيحة في سُنَّة رسول الله.

وفقنا الله وإياكم لمراضيه وجعل مستقبل حالنا خيرًا من ماضيه، اللهم يا من فتح بابه للطالبين وأطلق بالسؤال ألسنة القاصدين، نسألك أن تجعلنا من أوليائك المقربين، وحزبك المفلحين، وأن تجعلنا من الآمنين من الفزع الأكبر يوم الدين.

اللهم اجعل الإيمان لنا سراجًا، ولا تجعله لنا استدراجًا، وعلمنا ما لم نعلم، وثبت قلوبنا على دين نبيك المعظم ﷺ وعلى آله الطيبين، وأصحابه المكرمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.